

بحث

أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس المتبعة
لمواكبة التطور التكنولوجي ومتطلبات المرحلة العمرية
إعداد الباحثة

مها صالح حاجيه محسين
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
كلية التربية الاساسيه بنات
رياض اطفال

ms.mahussain@paaet.edu.kw

ملخص البحث

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة محورية في حياة كل فرد إذ أنها المرحلة التي يكتسب خلالها الطفل الكثير من القيم والمعارف والعلوم التي تصاحبه طيلة عمره. ويعد منهج رياض الأطفال وطرق التدريس المتبعة عاملا حاسما في هذه المرحلة لأن هذه المناهج تنبع أهميتها من أهمية هذه المرحلة وما يمكن أن يجنيه الطفل من فوائد لا حصر لها تساعد في تشكيل شخصيته. لذا فإن منهج رياض الأطفال المناسب لا بد أن يستند في المقام الأول على الاحتياجات الأساسية للطفل التي تساعد على تحقيق النمو له بطريقة صحيحة وبما يحقق الغايات التي تم من خلالها وضع هذا المنهج الذي يعد بمثابة الترجمة الواقعية لأغراض التربية لخدمة الفرد والمجتمع والدولة والإنسانية جمعاء.

وفي ظل التطور التكنولوجي الرهيب الذي يشهده العالم يوما بعد يوم خاصة خلال العقدين الأخيرين، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطوير مناهج رياض الأطفال وإلى تطوير طرق التدريس المتبعة لتواكب هذه التطورات وحتى تتحقق أهداف هذه المرحلة التي أثبتت كل الدراسات أن كل المجتمعات التي تخلفت إنما أهملت أهمية مرحلة رياض الأطفال ولم تعطيها الاهتمام المطلوب.

إن هذا البحث يسلط الضوء على هذه القضية الحساسة وعلى أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس لتواكب العصر الحديث والذي تعددت فيه مصادر المعرفة وتشعبت بدرجة كبيرة الأمر الذي انعكس سلبا وإيجابا على الأطفال. كما سيكون هناك عددا من التوصيات نضعها في نهاية البحث آملين الأخذ بها من قبل القائمين على العملية التعليمية في العالم العربي بوجه عام وفي دولة الكويت بوجه خاص.

الكلمات الافتتاحية: رياض الأطفال – المناهج - طرق التدريس – التربية – مصادر المعرفة – التطور التكنولوجي.

The abstract

Kindergarten is an important stage in the life of every child because it is the stage during which his personality is formed by acquiring many values that will continue with him throughout his life.

Therefore, the kindergarten curricula and the used teaching methods play a crucial role in building the child's personality and achieving the goals that are set by educators and academics.

The need has become urgent to develop these curricula in the modern era considering the great technological development that the world is witnessing day after day, especially during the last two decades.

This research focuses primarily on this issue and its importance in order to achieve the desired goals of this important stage. There will be several recommendations that will assist the various ministries of education in this important matter.

Keywords: the kindergarten curricula - the used teaching methods – educators – development

مقدمة البحث

أجمعت كل الدراسات التربوية على أن المنهج الجيد المناسب لكل مرحلة دراسية بمثابة القاطرة التي تقود العملية التعليمية برمتها إلى بر الأمان إذ لا يمكن مطلقاً أن يتطور الطالب فكرياً وسلوكياً وهو يدرس مناهج غير مناسبة لعمره أو للبيئة التي يحيا فيها أو غير مصممة لتحقيق رغباته واحتياجاته ونموه.

ويتطلب هذا الأمر أهمية الإعداد الجيد لمناهج رياض الأطفال كي تحقق الهدف الذي من أجله تأسست هذه المرحلة في مختلف الدول منذ عقود طويلة. وبالتزامن مع هذه الخطوة تأتي الخطوة التالية وهي طرق التدريس الحديثة وكيفية الاستفادة منها فلا يمكن أن يتم تدريس منهج جيد بطريقة تدريس قديمة أو تقليدية أو غير مناسبة للعصر الحديث وتطوراتهِ. إن الدراسة للأطفال في هذه المرحلة تحتاج إلى الكثير من القدرات الخاصة

التي يجب أن يتمتع بها معلمو رياض الأطفال مثل الصبر والقدرة على التحمل إضافة إلى الكفاءة في تنفيذ أهداف المنهج الموضوع.

ويتطلب هذا الأمر ضرورة إطلاع المعلمين والمعلمات على أحدث طرق التدريس التي يتم تطبيقها في مختلف دول العالم من أجل امتلاك الخبرات التي تؤهلهم للتعامل بكل حرفية ومهنية مع الأطفال ودون الدخول في أي تعقيدات خلال اليوم الدراسي. وخلال هذا البحث سوف نتعرض لأفضل الأساليب لتدريس الأطفال في هذه المرحلة سواء في الروضة أو في المنزل كما سوف نوضح المهام التي يجب على المعلمين والمعلمات القيام لكي يكونوا مواكبين لأحدث التطورات في طرق التدريس في رياض الأطفال حتى يعود ذهاب الطفل إلى الروضة يوميا بالفائدة عليه من جميع النواحي وحتى لا تصبح هذه المرحلة العمرية الهامة مجرد وقت للترفيه فقط.

إشكالية البحث

يدرك جميع المسؤولين عن التربية وعن الأطفال في جميع دول العالم الأهمية القصوى للتربية الصحيحة للأطفال في سن مبكرة. وحقيقة فإن هذه الأهمية لا تحتل مطلقا أي عبث أو إهمال بعد أن أضحت علما يعتمد على الفلسفة التربوية المتوازنة. لذا فإن إعداد منهج مناسب وملئم لقدرات الأطفال في هذه المرحلة إضافة إلى طرق التدريس الحديثة أصبح أمرا لا مفر منه كي نعين الأطفال على تحقيق ما نرجوه. وهذا البحث يطرح عددا من الأسئلة ويجب عليها أهمها:

- ما أهمية وضع مناهج متوازنة ومتطورة ومناسبة في الوقت ذاته لقدرات وميول الأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة؟

- أهمية طرق التدريس الحديثة في مرحلة رياض الأطفال حتى نعين الأطفال على اكتساب القيم والمعارف وحتى نعددهم اعدادا ملائما للمراحل التعليمية التالية؟

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث في أنه يتعرض لقضية بالغة الأهمية وهي بناء الإنسان الذي هو عصب الحياة وأساس تقدم البشرية. ولهذا فإن البحث يناقش تطوير مناهج رياض الأطفال

وطرق التدريس في أهم مرحلة من مراحل كل فرد وهي مرحلة الطفولة المبكرة ما بين عمر الرابعة والسادسة والتي تتشكل خلالها شخصية الطفل وتظهر فيها قدراته وميوله. كما يضع البحث حلولاً للمشاكل التي تواجه تطوير هذه المناهج والمشاكل التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة على أرض الواقع حتى تساعد على بناء جيل واع متزن فكرياً وعقائدياً ومهياً نفسياً لمواجهة التطورات المختلفة التي يواجهها العالم اجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً وإعلامياً في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الأطفال في الوقت الحاضر جراء تنوع مصادر المعلومات وعدم السيطرة الكاملة عليها من قبل أولياء الأمور والمعلمين، بل والحكومات نفسها.

أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس المتبعة لمواكبة التطور التكنولوجي ومتطلبات المرحلة العمرية.

عناصر البحث

أهداف مناهج رياض الأطفال

- الصفات الواجب توافرها في منهج رياض الأطفال
- أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال
- طرق التدريس الحديثة وأهميتها في مرحلة رياض الأطفال
- ضرورة تأهيل المعلمين تأهيلاً مناسباً لمواكبة المناهج وطرق التدريس الحديثة
- النتائج والتوصيات

أهداف مناهج رياض الأطفال بشكل عام

يهدف منهج رياض الأطفال في الأساس إلى تلبية احتياجات الطفل في هذه المرحلة وإلى تحقيق النمو المتوازن للطفل قبل التحاقه بأولى مراحل التعليم الأساسي المرحلة الابتدائية. ويهدف المنهج إلى تحقيق العديد من الغايات والأهداف نوجزها في النقاط التالية:

- تحقيق نمو الطفل في بيئة معتدلة ومتوازنة خالية من العوائق وذلك بمعرفته لحقوقه وواجباته واحترام حقوق الآخرين
- القدرة على التفكير السليم من خلال البحث والابتكار والاطلاع على تجارب الآخرين
- تعديل سلوك الطفل في مرحلة مبكرة من عمره مع تنمية القيم النبيلة لديه والبعد عن كل ما هو مشين
- اكتساب الأطفال للقيم الدينية والعادات والتقاليد الحميدة التي تتوافق مع المجتمع وضوابطه
- تعزيز الطفل على تحمل المسؤولية بإعطائه الفرصة الكاملة للاعتماد على نفسه في التعلم بعيدا عن سيطرة الوالدين.
- تطوير مهارات الأطفال الحركية وزيادة الحصيلة اللغوية لديهم وتعلم اللغات الأجنبية.
- تذوق الأطفال لمختلف الفنون كالرسم، والموسيقى، والشعر، والغناء.
- المساعدة على علاج بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال كالخجل والانطواء والسلوك المتهور من خلال التعاون والمشاركة الفعالة مع أقرانهم خلال الحصة الدراسية.

الصفات الواجب توافرها في مناهج رياض الأطفال

- أصبحت العناية بالأطفال في العصر الحديث علما ولم تعد مجرد اجتهادات شخصية من المعلمين أو أولياء الأمور. لذا فإن منهج رياض الأطفال لابد أن يحتوي على الكثير من الصفات والشروط الموضوعية وفق أسس علمية ودراسات مستفيضة لكي يلبي احتياجات الطفل ويحقق الهدف المرجو منه.
- من الضروري أن يكون هناك نوع من الربط بين مناهج رياض الأطفال وبين ما سوف يدرسه الطفل عند الالتحاق بالمرحلة الابتدائية حتى لا تحدث فجوة بين المرحلتين وحتى يكون منهج الصف الأول الابتدائي مكملا لما درسه الطفل في مرحلة الروضة
 - يجب أن تتناسب المناهج مع إمكانيات وقدرات الأطفال في هذه المرحلة العمرية وحتى لا يصبح المنهج عائقا أمام عملية الاستيعاب. وهنا من الضروري أن يتدرج المنهج من السهل إلى الصعب ومن الأشياء المحسوسة إلى الأشياء المجردة

- يجب أن يشتمل المنهج على الكثير من المفاهيم والمواد التعليمية التي تم إعدادها خصيصا لتحقيق النمو الصحيح للأطفال إضافة إلى تزويد الطفل بالعادات والمهارات التي تساعد في حياته اليومية

- من الضروري أن تؤكد مناهج رياض الأطفال على الدور البارز للطفل في عملية التعلم من خلال الأنشطة الذاتية التي يقوم بها أثناء دراسته في الروضة كاللعب والتمثيل والرسم والتي يعبر خلالها الطفل عن نفسه. (فايز المومني , مرام 2017). "تبذل الكثير من الدول جهودا كبيرة لإيجاد طرق وأساليب متنوعة لتعليم الأطفال بهذه المرحلة الحرجة، ومنها التعلم من خلال اللعب، لأن هذه الطريقة تعد وسيلة طبيعية يتعلم منها الطفل ويتقن الكثير من المهارات اللغوية والحركية والاجتماعية"

- يجب أن يؤكد منهج رياض الأطفال على حرية الطفل في الاختيار وذلك بتوفير الكثير من البدائل أثناء النشاطات اليومية المختلفة ليختار كل طفل ما يحب وما تميل نفسه إليه شريطة أن تتم الممارسة تحت إشراف المعلمين

- التربية الدينية يجب أن يكون لها نصيبا أكبر في المناهج حتى يتم تثبيت العقيدة بطريقة سليمة للأطفال في سن مبكرة للغاية

- الاهتمام باللغات الأجنبية أصبح واقعا مفروضا خاصة اللغة الإنجليزية، لذا فقد أصبح الاهتمام بمنهج اللغات في هذه المرحلة أمرا في غاية الأهمية لتأسيس الأطفال تأسيسا سليما ومساعدتهم على اكتساب مفردات اللغة الأجنبية بطريقة متميزة.

- لا بد أن يساهم المنهج في ربط الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من خلال السماح للطفل بالتعامل مع عناصر هذه البيئة بصورة مباشرة

- من الضروري أن يكون المنهج دافعا لتطوير المهارات المختلفة للأطفال مثل مهارة القراءة والإنصات والتعبير من خلال إعطاء الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم أو من خلال الإنصات إلى القصص المختلفة التي يتم سردها بواسطة المعلمين.

أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال

في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم وتغير الكثير من المفاهيم والتحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تمر به البشرية في الوقت الحاضر فقد أصبح

تطوير منهج رياض الأطفال ضرورة لا غنى عنها لمسايرة العصر الحديث وإلا تخلفت الدول عن ركب التقدم والرقي والذي لن يتحقق إلا ببناء الإنسان على أسس متينة وعقيدة صحيحة وتنمية لمهاراته. ومن هنا تأتي أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال لتواكب العصر الحديث ولتساعد على تنمية مهارات الأطفال وتعديل أي سلوك غير منضبط.

ومنذ وقت بعيد أدركت المجتمعات المتقدمة أن أفضل استثمار هو الاستثمار في الإنسان ولهذا فقد رصدت هذه المجتمعات ميزانيات ضخمة لمرحلة رياض الأطفال لتهيئة الأوضاع تماما أمام الأطفال للإبداع والتفوق، وكان لتطوير المناهج نصيب أكبر في هذه الميزانيات لأن المنهج المتطور الملبي للعصر الحديث هو أحد العوامل الأساسية للنمو المتوازن للطفل.

وهنا نذكر بعضا من المميزات الكثيرة لتطوير منهج رياض الأطفال والتي تنعكس إيجابا على مختلف أطراف العملية التعليمية.

- المناهج المطورة تعطي الفرصة الكاملة للأطفال للبحث والاستكشاف والاعتماد على الذات.
- المناهج المطورة تعطي الفرصة للمعلمين والمعلمات لأداء مهمتهم بطريقة سلسلة لأن هذه المناهج تضيف جوا من المحبة والألفة والتعاون والتفاعل البناء أثناء اليوم الدراسي.
- تساعد المناهج المطورة على تلقي الطفل للمعلومات من مصادر عديدة من خلال التعاون مع الرفقاء والمحاكاة والتقليد والاستماع إلى مختلف القصص والرحلات الخارجية ومشاهدة مقاطع الفيديو المصورة واللعب إلخ. (صالح , فهد وآخرون 2021) . " إن رياض الأطفال لها دور هام في غرس القيم وتنميتها في نفوس الأطفال وحثهم على الالتزام بها في سلوكياتهم ويتحقق هذا من خلال المناهج التي تلبي متطلبات العصر ومن خلال طرق التدريس الحديثة التي تعتمد في كثير من الأحيان على اللعب كأحد الطرق التي أثبتت جدواها في الكثير من المجتمعات"
- المناهج المطورة تساعد الطفل عن التعبير عن نفسه بكل حرية من خلال الكلام والشرح والقراءة والرسم والتمثيل والغناء واللصق والتجريب
- المناهج المطورة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال من خلال التنوع الذي يناسب قدرات واستعدادات كل طفل.

- الوسائل التكنولوجية الحديثة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المناهج الحديثة بعد أن أضحت هذه الوسائل جزءاً من الحياة اليومية للأطفال خارج الروضة، لذا فكان لزاماً أن تعتمد المناهج المطورة في جزء كبير منها على هذه الوسائل.

كيف تطور مناهج رياض الأطفال في عالمنا العربي؟

عند الحديث عن تطوير مناهج رياض الأطفال فإن هناك عدداً من المعايير لابد من أخذها في الاعتبار حتى يؤول هذا التطوير ثماره المرجوة وحتى لا تصبح المناهج الجديدة غير ذي فائدة وعقبة أمام التفوق والإبداع واكتشاف وتنمية القدرات لدى الأطفال. لهذا فعند تطوير المناهج يجب أن نراعي النقاط التالية:

أولاً: الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا واليابان والتعاون مع المنظمات المعنية بشؤون الطفولة مثل البنك الدولي ومنظمة اليونيسيف إذ أن هذه الدول والمنظمات لها تاريخ طويل وناصح في مجال تطوير المناهج وهنا يمكننا الاستعانة بالخبراء من هذه الدول في تطوير المناهج وفي تنظيم المؤتمرات والندوات بحضور المختصين عن تطوير المناهج في عالمنا العربي للاستفادة بهذه الخبرات.

ثانياً: يجب أن يتم تطوير المناهج على أيدي أكاديميين وخبراء مشهود لهم بالكفاءة والسمعة الطيبة ومشهود لهم بالوطنية لأن بعض المناهج قد تدس السم في العسل وقد تساعد على التطرف والإرهاب وقد تساعد على ضياع الهوية الدينية والعربية.

ثالثاً: يجب إجراء حوار مجتمعي عند تطوير مناهج مرحلة رياض الأطفال بمعنى أن يشارك أولياء الأمور والمعلمون ومنظمات المجتمع المدني والقائمين على شؤون الطفل والجهات المعنية ذات الصلة يجب أن يشاركوا في وضع وتطوير هذه المناهج حتى تكون المناهج ملائمة للبيئة التي يحيا فيها الطفل وملبية في الوقت ذاته للتقدم العلمي المتواصل على مدار الساعة.

رابعاً: التقنيات الحديثة يجب أن تلعب دوراً كبيراً في تطوير مناهج رياض الأطفال لبناء جيل جديد قادر على استيعاب المعلومات من مصادر مختلفة وليس عن طريق الطرق التقليدية التي أصبحت ماضياً في الكثير من المجتمعات المتقدمة.

- يجب التوسع في إنشاء المنصات الرقمية التي تتضمن شرحا وتوضيحا للمناهج المطورة حتى تتاح الفرصة لأولياء الأمور للتفاعل مع هذه المناهج الجديدة وحتى يتم استخدامها عند حدوث الكوارث الطبيعية أو انتشار أي جائحة. (الكندري , فتوح 2022) . " إن التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في مرحلة رياض الأطفال أصبح ضرورة خاصة في ظل ما شهده العالم خلال السنوات الثلاث الماضية من انتشار جائحة كورونا والتي أدت إلى توقف كل مظاهر الحياة وبالطبع منها قطاع التعليم والذي اعتمد طريقة التعليم عن بُعد من خلال التطبيقات الإلكترونية المتنوعة"

- يجب إنشاء مراكز علمية تكون مهمتها الأساسية تطوير مناهج رياض الأطفال وفقا للمعايير الدولية حتى نساير ركب الدول المتقدمة

طرق التدريس الحديثة لرياض الأطفال

وبعد أن ناقشت بالتفصيل تطوير المناهج باعتبارها أحد الأضلاع الهامة لإنجاح العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال، نتحول إلى مناقشة الضلع الآخر الذي لا يقل أهمية عن سابقه وهو الطرق التدريس الحديثة في مرحلة رياض الأطفال بعد أن أضحت الطرق التقليدية القديمة لا تلبي رغبات المعلمين أو المتعلمين ولا تساعد على تحقيق الإنجاز المطلوب وفق الجدول الزمني الموضوع. وتهدف طرق التدريس الحديثة إلى توصيل المعلومة إلى الأطفال بطريقة مبسطة ودون أي تعقيد وعن طريق الوسائل المحببة لنفوسهم وتوجد الكثير من الأساليب الحديثة نوجزها في التالي:

- أسلوب التشويق والذي يتم من خلال سرد المعلمة للقصص أو تمثيلها بواسطة بعض الأطفال لكي تصل المعلومة وتثبت في ذهن الطفل عند استرجاع السرد أو المشهد التمثيلي

- استخدام الوسائل التعليمية المتاحة مثل اللوحات التي يتم تعليقها في الفصول أو في طرقات الروضة والتي تحمل رسومات معينة أو الحروف اللغوية مصحوبة برسومات لبعض المناظر الطبيعية.

- استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب للاستماع ومشاهدة المواد المصورة التي تحوي أشعارا أو مقاطع لغوية لشرح بعض المفردات والاستماع إلى النطق الصحيح لها والاستماع إلى القرآن الكريم بصوت كبار القراء لتعلم أسس القراء السليمة. (سالم, وداد

(2012). " لتقنيات التعليم في رياض الأطفال دور لا يمكن إغفاله مطلقا باعتبار أن هذه المرحلة نواة يجب رعايتها لبناء جيل واعد يستطيع استيعاب مختلف العلوم بطرق ووسائل مختلفة بعيدا عن الطرق التقليدية القديمة التي تعتمد في المقام الأول على الحفظ والتلقين"

- خلال القرن الماضي كان أسلوب التدريس يميل إلى الشدة والعنف من قبل المعلمين في الكثير من الأحيان، إلا أن أسلوب التدريس الحديث عكس ذلك تماما فهو يميل بشدة إلى التعامل بلطف مع الأطفال وفتح قنوات الحوار معهم ومنحهم الفرصة الكاملة لطرح أي سؤال قد يخطر على بالهم لان أطفال اليوم يختلفون تماما عن أطفال الأمس.

- الرحلات الخارجية للمناطق المحيطة بالروضة تعد جزءا من طرق التدريس الحديثة إذ يتعرف من خلالها الطفل على البيئة المحيطة. فعلى سبيل المثال عند زيارة حديقة الحيوان يستطيع الطفل الإلمام بالكثير من المعلومات عن طبيعة وصفات الكثير من الحيوانات كالقروود والأسود والغزلان والعصافير وهكذا. وعند زيارة الطفل لأحد الأندية الرياضية يستطيع أن يتعرف عن قرب عن وسائل تنمية موهبته وبناء جسمه بطريقة رياضية صحيحة.

- لا يخفى على أحد أن الأسرة أصبحت جزءا من طرق التدريس الحديثة إذ أن متابعة الوالدين للطفل في المنزل بات مكملا أساسيا للعملية التعليمية. ولهذا فقد أصبح لزاما على معلمة رياض الأطفال التواصل مع أولياء الأمور لاطلاعهم على المستوى العلمي وعلى التقدم في مختلف السلوكيات والقيم الخاصة بالطفل وذلك لمشاركة الأهل في معالجة أي قصور أو سلوك. إن التعليم سابقا كان يعتمد كليا على المدرسة وعلى المعلمين إلا أنه في العصر الحديث أصبح هذا الاعتماد لا يكفي لتحقيق الأهداف المرجوة لأن البيت بما يحويه من مصادر التكنولوجيا الحديثة أصبح رافدا من روافد التعلم.

ويجدر بنا أن نوضح بعض الواجبات التي يجب على الوالدين اتباعها لمساعدة الروضة في تطبيق وسائل التدريس الحديثة.

- مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل في المنزل ومراقبة ما تبثه وسائل الإعلام والقنوات الفضائية التي تبث برامجها للأطفال إذ أن هذه البرامج تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الطفل وقد تؤثر على السلوكيات والقيم التي يتعلمها في الروضة.

- تقديم الجوائز التشجيعية للأطفال في المنزل حال القيام بحل تدريب معين أو القراءة والكتابة بطريقة صحيحة إذ أن هذه الجوائز تدفع الأطفال إلى المزيد من التفوق والابتكار.

ويفضل أن تكون هذه الجوائز من الوسائل التي تساعد على التعلم كاللعبة المفضلة لدى الطفل أو الخروج في نزهة خارجية لأحد الأماكن التي يحبها لأن الحالة المزاجية للطفل تساعد كثيرا في تلقيه لمختلف العلوم.

- هناك طرق تدريس حديثة تحتاج إلى نوع من الابتكار وتستخدمها الأمهات في الدول المتقدمة وهي التعليم بواسطة الطعام. وتتلخص هذه الطريقة في أن ترسم الأم رقما أو صورة أو تكتب كلمة على أنواع معينة من الأطعمة التي يحبها الطفل كالقطاير وتطلب منه تعلم وقراءة هذه الأرقام والكلمات والحروف.

- التعليم بالتمثيل في المنزل. ويتم خلال هذه الطريقة التي تتم غالبا بمشاركة الوالدين والإخوة تمثيل بعض القصص والحكايات المحببة للأطفال لأن التمثيل يلعب دورا كبيرا في تقوية ذاكرة الأطفال وترسيخ كل معلومة بشكل أكثر فاعلية.

نصائح يجب أن يتبعها معلمو مرحلة رياض الأطفال لتكون طرق التدريس الحديثة واقعا ملموسا.

مما لا شك فيه أن طريقة كل معلم تختلف عن الآخر في التدريس وفي القدرة على إيصال المعلومات بسلاسة ودون تعقيد. لكن هناك بعض الأساليب وطرق التدريس التي يمكن لأي معلم الالتزام بها والتي تساعد بدرجة كبيرة على تحقيق الهدف الموضوع كما تساعد في الوقت ذاته الأطفال على الاستيعاب بطريقة كبيرة ودون ضجر أو ملل. لهذا فعلى المعلمين والمعلمات:

- تقديم المصطلحات اللغوية للأطفال بطريقة شيقة ومسلية وذلك باستخدام الألعاب لأن نفوس الأطفال تميل إلى اللعب أكثر في هذه المرحلة، لهذا يجب أن يكون المنهج العلمي مرتبطا باللعب

- تعليم القراءة من خلال استخدام الدمى واستخدام الشخصيات الكرتونية المحببة للأطفال.

- التعليم على أرض الواقع. وهنا يجب على المعلمين اصطحاب الأطفال في نزهات خارج مبنى الروضة للتعرف على بعض الظواهر الطبيعية مثل ظواهر الخسوف والكسوف والمد والجزر وظاهرة التصحر إلخ. وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن هذا الأمر يساعد كثيرا على استيعاب الطفل للكثير من الظواهر التي يصعب إدراكها إن ظل حبيس فصول الدراسة.

- تعليم مبادئ الحساب يحتاج من المعلمين إلى مجهود إضافي لأن الكثير من الأطفال يعانون من الضعف في هذا الجانب. لذا فعلى المعلمين استخدام الأشياء المحببة للأطفال كالأفكاهة مثلا وذلك عند تعليمهم العمليات الحسابية البسيطة كالجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.

- يجب على المعلم معرفة وإدراك أن الحاجات الأساسية للطفل في الروضة تختلف تماما عن حاجات طالب المرحلة المتوسطة أو الثانوية، فطفل الروضة لا يتحمل الجوع أو العطش أو عدم الذهاب لدورات المياه. لذا فعلى المعلمين السماح للأطفال للقيام بهذه الأشياء "قدر الإمكان" حتى يشعر الطفل بالراحة أثناء الشرح.

- على المعلمين تحفيز الأطفال على الإبداع والابتكار وذلك بتقديم الهدايا والجوائز التقديرية لهم حال الحصول على درجات عالية عند التقييم أو عند الاتيان بسلوك إنساني والتصرف بطريقة متزنة ومعتدلة مع الآخرين. إن التحفيز يعد بمثابة طاقة يتم إضافتها للأطفال لتنمية أي سلوك معتدل وللتفوق في أي فرع من العلوم.

العوامل التي تساعد على تنفيذ طرق التدريس الحديثة في مرحلة رياض الأطفال.

كما هو معلوم فإن أي نظام جديد أو طريقة معينة مستحدثة في أي مجال من مجالات الحياة تحتاج إلى الكثير من العوامل المساعدة للتطبيق السليم على أرض الواقع، ففريق كرة القدم الناجح يحتاج إلى ملعب ملائم وإلى مدير فني على دراية كاملة بقدرات اللاعبين وعلى دراية بطرق التدريب الحديثة وهكذا.

وينطبق هذا الأمر تماما في مجال التربية، إذ أن تطبيق طرق التدريس الحديثة في مرحلة رياض الأطفال يحتاج إلى عدة عوامل لا بد من توافرها وإلا كان من الصعوبة الاستفادة من هذه الطرق وفقدت جدواها وقيمتها. وهنا نذكر عدة عوامل لا بديل عن توافرها:

أولا: المبنى المؤهل

لا شك أن مبنى مرحلة رياض الأطفال يلعب دورا كبيرا لا غنى عنه مطلقا لتحقيق أهداف هذه المرحلة. فالمبنى لا بد أن يحتوي على قاعات دراسية مزودة بأحدث الوسائل التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة ليستفيد منها الأطفال في الحصول على مختلف أنواع المعرفة ولمساعدة المعلمين والمعلمات في شرح المناهج المقررة بطريقة مبسطة وعن طريق الوسائل التي يحبها الأطفال كالغناء والرسوم وأفلام الكارتون والمقاطع المصورة

المثيرة للانتباه. (عبدالعظيم , إيمان 2022) "تعد المنصات التعليمية من أحدث الاتجاهات في التعليم والتي وفرت فرصا جديدة للتعلم عبر الانترنت ، كما أتاحت التعلم والتدريب لعدد كبير من المتدربين والمتعلمين والباحثين عن المعرفة ودون مقابل مع الوصول لتلك الدورات بكل يسر، ما جعلها تحظى بميزات فريدة تجعل منها طريقة مؤثرة للتعلم. كما يجب أن تكون كثافة الفصول معتدلة ولا يزيد عدد الأطفال في الفصل الواحد عن خمسة وعشرين طفلا تحت أي ظروف حتى نعطي الفرصة للمعلمين والمعلمات للتعامل المباشر مع كل طفل وتصحيح الأخطاء له أولا بأول وتعديل أي انحراف في السلوك، إضافة إلى ذلك يجب أن يحتوي المبنى على قاعات للألعاب الرياضية مزودة بأحدث الأجهزة الرياضية، وإلى قاعات للغناء والرسم والتمثيل كي يتسنى للأطفال إظهار مواهبهم وتنميتها.

ثانيا: الإدارة الواعية

تلعب إدارة أي روضة الدور الأكبر في تنفيذ الخطط الموضوعية وتهيئة الأجواء المناسبة للمعلمين لأداء دورهم على أكمل وجه، وللأطفال للتفوق والابداع. وبالطبع تحتاج طرق التدريس الحديثة إلى إدارة واعية تسعى إلى معالجة أي قصور وإلى المطالبة بالاحتياجات الضرورية لكل عناصر العملية التعليمية، إذ لا يمكن تطبيق طرق التدريس الحديثة في روضة تفتقد لأساسيات التعليم الحديثة. ومن هنا يبرز دور الإدارة المدركة للتطورات الحديثة في مجال رياض الأطفال وخاصة في طرق التدريس الحديثة وكيفية جعلها واقعا ملموسا.

ثالثا: المعلمون المؤهلون

تجمع كل الدراسات التربوية في جميع دول العالم على أن المعلم هو عصب التعليمية وقائد مسيرتها، ولن تتقدم أي دولة أو تتبوأ مكانة متميزة إلا إذا كان المعلم في طليعة اهتماماتها.

وفي مرحلة رياض الأطفال تحديدا فإن المعلم المؤهل هو العنصر الفعال الأول لتحقيق الأهداف المرجوة. وفي ظل الحاجة الملحة لتطبيق طرق التدريس الحديثة لمسيرة العالم المتطور، فإن الحاجة أصبحت ملحة للمعلم الكفو المؤهل تأهيلا علميا مناسبا للتدريس بهذه الطرق بعيدا عن الطرق التقليدية التي أضحت ماضيا ولا تصلح في العصر الحديث. لهذا فمن الضروري الاهتمام بتأهيل المعلمين مبكرا أثناء دراستهم في كليات رياض الأطفال بتدريس المناهج العلمية المتعلقة بأحدث طرق التدريس مع القيام بزيارات ميدانية لدور

الحضانة رفقة الأكاديميين والمختصين لاكتساب المزيد من الخبرات قبل الانخراط في العمل الفعلي. (حمد العباد, عبدالله 2012) "من الضروري أن يتطور دور المعلمين والمعلمات ليواكب متطلبات العصر الحديث، وبالتالي السير مع ركب الحضارة الإنسانية؛ لأن دورهم البارز يختلف من وقت إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى بسبب تغير ظروف الحياة.

نماذج للدول المتقدمة في مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس.

مع تسليمنا التام بأن مرحلة رياض الأطفال في العالم العربي بشكل عام وفي دولة الكويت بشكل خاص قد استحوذت على الاهتمام الأكبر في قطاع التربية والتعليم خلال العقود الثلاثة الأخيرة، إلا أن هناك الكثير من النماذج للدول التي تبوأَت منزلة عالية في مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس كالولايات المتحدة الأميركية وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا واليابان وأستراليا والكثير من الدول التي لا يتسع المجال لذكرها كلها.

وقد سبقتنا هذه الدول في هذا المجال لإدراكها أن التقدم ومسايرة ركب الحضارة لن يتأتى إلا عن طريق التقدم العلمي الذي أساسه الإنسان. لهذا فقد أولت هذه الدول اهتمامها لمرحلة رياض الأطفال ورصدت ميزانيات ضخمة تفوق في بعض الدول الميزانيات المخصصة لوزارة الدفاع. كما استعانت هذه الدول بالخبراء والمختصين وأعطتهم مطلق الحرية في وضع مناهج هذه المرحلة الحساسة لتناسب مع المرحلة العمرية وبيئة الطفل. ولم يغفل المسؤولون في هذه الدول عن أهمية مباني الروضة وضرورة بنائها على أسس علمية سليمة حتى أن مساحة الروضة في الولايات المتحدة الأميركية قد تصل إلى مساحة بعض الجامعات في عالمنا العربي.

وفي هذه الدول المتقدمة لا يتم وضع مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس عشوائياً، ولكن بعد الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبعد عقد مئات الندوات والمؤتمرات ومشاركة كل عناصر العملية التعليمية والقائمين على شؤون الأطفال ومنظمات المجتمع المدني وأولياء الأمور. لذا فإن علينا دراسة هذه النماذج دراسة مستفيضة والاستفادة من الخبرات المتراكمة لديهم لكي نؤسس أطفالنا ونهيئهم لمراحل التعليم المختلفة تأهيلاً خلقياً ونفسياً وعلمياً وثقافياً ورياضياً قبل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية وحتى تكون مرحلة الروضة نقطة انطلاق فعلية نحو التميز والابتكار.

النتائج والتوصيات

في نهاية هذا البحث نكون قد سلطنا الضوء على أهمية تطوير مناهج رياض الأطفال وطرق التدريس الحديثة في هذه المرحلة المفصلية من حياة أي طفل. وقد ثبت لدينا أن تحقيق الغايات المطلوبة من هذه المرحلة التعليمية لن يتأتي بسهولة، ولكن بالتميز والعمل الجاد والمثابرة والإنفاق بسخاء على قطاع التعليم برمته ليكون في مقدمة الأولويات مع الاستعانة بخبرات الدول المتقدمة في مجال رياض الأطفال. ولكي نؤكد ما توصلنا إليه فإنني أضع عددا من التوصيات التي أكاد أجزم أنها سيكون لها الكثير من التأثير الإيجابي في مرحلة رياض الأطفال خاصة فيما يتعلق بتطوير المناهج وطرق التدريس:

أولاً:

ضرورة تطوير المناهج عاما بعد عام على أن يعهد لهذا التطور للخبراء والأكاديميين مع الاستعانة بالخبراء الدوليين في هذا المجال لتكون هذه المناهج مناسبة للمرحلة العمرية للطفل وللبيئة التي يعيش فيها وللتطورات التي يشهدها العالم بشكل عام.

ثانياً:

ضرورة عقد الكثير من ورش العمل وتنظيم المؤتمرات والندوات لتدريب المعلمين على طرق التدريس الحديثة وتزويدهم بكل ما هو جديد حتى يكون المعلم نفسه مساهماً في التطور لأن تطبيق طرق التدريس الحديثة لن يتم مطلقاً إلا بوجود المعلم المتميز المساهم في التطورات العلمية الحديثة.

ثالثاً:

على وزارات التربية في مختلف الدول تهيئة الأجواء المناسبة لجميع عناصر العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال وأولها وأهمها المعلم. إن الراحة المادية والنفسية للمعلم سوف تنعكس إيجاباً على أدائه وتعامله مع الأطفال، ولن يتحقق الغرض المطلوب من هذه المرحلة إلا إذا تم تقديم كل وسائل الدعم للمعلمين بداية من العائد المادي الذي يساعده وأسرته على حياة كريمة ومرورا بتوفير كل وسائل المساعدة لأداء عمله في بيئة سليمة.

رابعاً:

على وزارات الإعلام في مختلف الدول تخصيص برامج تعليمية معينة لشرح مناهج رياض الأطفال وتقديم المحتوى الفني الذي يخدم هذه المناهج، كما يجب الإكثار من استضافة الخبراء والأكاديميين لشرح الغرض من هذه المناهج ومن طرق التدريس الحديثة ليكون هذا الأمر متاحاً أمام أولياء الأمور وأمام الجميع ليدرك المواطن العادي قيمة وأهمية هذه المرحلة وأثرها في المجتمع وقطاع التعليم ومستقبل البلاد برمته.

خامساً:

التوسع في إنشاء كليات رياض الأطفال في جميع الجامعات للحصول على خريج مؤهل تأهيلاً علمياً مناسباً لطبيعة عمله المستقبلية على أن تكون الأولوية في التعيين في رياض الأطفال للحاصلين على تقديرات أعلى وعلى دورات متخصصة والمتميزين في اللغات الأجنبية

سادساً:

التوسع في إنشاء دور رياض الأطفال في جميع المناطق لتقليل الكثافة العددية في الفصول لأن الفصول الكثيفة تقف حجر عثرة أمام المعلمين في الشرح والتوجيه والنصح والإرشاد والتعليم، والتدريب واكتشاف المواهب وتنميتها.

المراجع العربية

الكندري، فتوح. (2022). دور رياض الأطفال في توعية أطفال ما قبل المدرسة بالاستخدامات الآمنة للإنترنت: من وجهة نظر خبراء التربية والتقنيات بالكويت. مجلة الطفولة، 42(1)، 1113-1150

- حمد العباد، عبدالله. (2021). دور معلّّات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مدينة الرياض وسبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(12.2)، 169-218

- سالم صالح قبوس، وداد. (2021). دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الأطفال. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 2(6)، 2-22

- صالح الحضيف, فهد, & عبد الله الحماد, ريا. (2021). دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي من وجهة نظر المعلمات في منطقة القصيم التعليمية. مجلة كلية التربية (أسيوط), 37(12.2), 219-265
- عبد العظيم مصطفى, إيمان. (2022). المنصات التعليمية مدخل لتحقيق التنمية المهنية المستدامة للمعلم. المجلة التربوية لتعليم الكبار, 4(1), 149-170
- فايز المومني, مرام (2017). أثر استخدام اللعب على تطوير المفاهيم اللغوية والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال. العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية, 25(2-الجزء 2), 440-464
- مصطفى حمزة إبراهيم, صفاء, & عبد الله الخاتم, عبد الباسط. (2011). فاعلية طرق التدريس الحديثة للتعليم قبل المدرسي وفقاً لمستحدثات تكنولوجيا التعليم. أطروحة دكتوراه – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- المراجع الأجنبية
- Al-Hooli, A., & Al-Shammari, Z. (2009). Teaching and learning moral values through kindergarten curriculum. Education, 129(3), 382-399.
- Cassidy, D. J., Mims, S., Rucker, L., & Boone, S. (2003). Emergent curriculum and kindergarten readiness. Childhood Education, 79(4), 194-199.
- Homon, O. (2020). Effect of modern teaching methods and new educational technologies on the creation of educational materials and the formation of teaching and educational complexes “Kindergarten-Primary School”. Structure and Environment, 12(2).
- Kinzie, M. B., Whittaker, J. V., McGuire, P., Lee, Y., & Kilday, C. (2015). Research on curricular development for pre-kindergarten mathematics and science. Teachers College Record, 117(7), 1-40.

- Safar, A. H., Al-Jafar, A. A., & Al-Yousefi, Z. H. (2016). The effectiveness of using augmented reality apps in teaching the English alphabet to kindergarten children: A case study in the State of Kuwait. EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 13(2), 417-440.